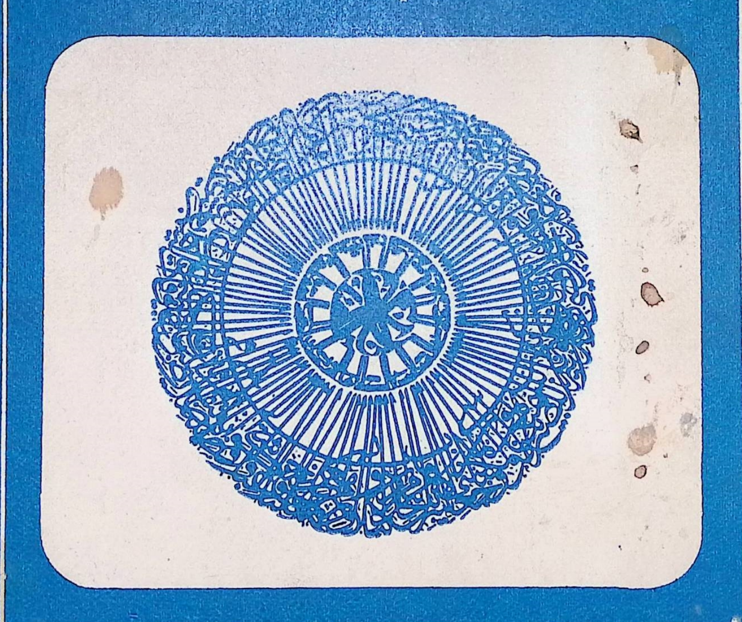
رسالة في صناعة الحبر

تحقيق ودراسة

الدكتور
علي زوين



اهديتي الى الاستاذ الفاضل
الدكتور منذر الشاوي المحترم
مع خالص التقدير والاحترام ..

د. علي زوين
١ / ٢ / ١٩٩٣

رسالة في صناعة الحبر

تحقيق ودراسة

الدكتور
علي زوين



مطبعة الارشاد ـ بغداد
١٩٨٦

المقـــدمة

الحبر : أسماؤه وصناعته وآلاته

الحِبْر وأسماؤه :

المتتبع لمادة (ح ب ر) في معجمات اللغه يجد انها تنصرف الى عدة معانٍ يجمعها الحسن والسرور والبهاء والنعمة وتحسين الشيء . اضافة الى المعنى الخاص المتعلق بالكتابة ؛ « فالحبر : الذي يكتب به ، وموضعه : المِحْبَرة ..... وكل ما حسن من خطٍّ أو كلام أو شعر أو غير ذلك فقد حَبِرَ حَبْراً وحُبّر . وكان يقال لطفيل الغنوي في الجاهلية مُحَبِّر لتحسينه الشعر ، وهو مأخوذ من التحبير وحُسْن الخطّ والمنطق . وتحبير الخطّ والشعر وغيرهما : تحسينه ... »[1] .

ومن معاني هذه المادة :

التحبير : تحسين الصوت .

سَهْم مُحَبَّر : حسن البَرْي .

الحِبْر والسِّبْر : الحُسْن والبهاء .

الحِبْر من الناس : الداهية .

الحِبْر والحَبَر والحَبْرَة والحُبُور : السرور .

الحَبْر والحَبْرَة : النعمة .

الحَبْرَة : كل نغمة حسنة مُحسَّنة .

ثوب حبير : جديد .

---

(١) اللسان ، مادة (حبر) : ٢٢٨/٥ .

الحِبْر والحَبْرَة : صفْرة تشوب بياض الأسنان .

وكلمة (مداد) من أكثر أسماء الحبر استعمالاً في النصوص القديمة ، وربما كانت أكثر استعمالاً من كلمة (الحبر) نفسها . وذهب المولعون بالاشتقاق من أصحاب اللغة الى أن « الحِبْر سُمّي مِداداً لأنه يَمُدُّ القلم ، أي يعينه »[٢] ، و « كل شيء أمددت به الليقة مما يكتب به فهو مداد »[٣] . وذهب ابن فارس الى خلاف ذلك وجعل المداد من الامداد بالماء لا من الامداد بمعنى الاعانة . وهو في تصوره الاشتقاقي للمادة اللغوية الواحدة يربط مشتقاتها بدلالة عامة تكاد لا تحيد عنها المفردات . وبذلك يلغي عامل السياق في تحديد المعنى الذي له مجالات واسعة لا يصح معها تقعيد معياري .

قال ابن فارس « الميم والدال أصل واحد يدلّ على جرّ شيءٍ في طول واتصال شيء بشيء في استطالة ..... والمِداد : ما يكتب به لأنه يُمد بالماء . ومددت الدواة وأمددتها . والمَدّة : استمدادك من الدواة مدّةً بقلمك »[٤] .

ومن أسماء الحبر القليلة الاستعمال : (النقس) . وتجمع الكلمة على (أنقاس) . وجعل ابن فارس لهذه المادة اشتراكاً في المعنى ، وعنده النون والقاف والسين « أُصَيل يدلّ على لطْخ شيءٍ بشيءٍ غير حسن . ونَقَسْتُه : عِبْته كأنك لطخته بشيء قبيح . وأصله نِقس المِداد ، والجمع أنقاس »[٥] .

---

(٢) الزبيدي : حكمة الاشراق (مجموع نوادر المخطوطات ٢/٧٦) .
(٣) صبح الأعشى : ٢/٤٧١ .
(٤) مقاييس اللغة : مادة (مد) ٥/٢٦٩ (تحقيق عبدالسلام هارون ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٩٧٢) .
(٥) مقاييس اللغة : مادة (نقس) ٥/٤٧٠ .

واذا قارنا بين مادتي (ن ق س) و (ن ق ش) في المعجم العربي على اساس المقابلة بين المعاني وجدنا بينهما اختلافا يدلنا على قدم هاتين المادتين ، واشتراكهما مع بعض الاصول السامية ، وربما لمحنا في بعض معانيها اصولاً سريانية • بيد اننا سنخرج بنتيجة محتملة ، وهي أن كلمة (نِقْس) بمعنى الذي يُكتَب به مداداً كان او غيره من الكلمات العربية الأصيلة ؛ فمن معاني مادة (ن ق ش) في اللسان[٦] : نقشه ينقشه نَقْشاً وانتقشه ، نَمْنَمه ، فهو منقوش ، ونَقَّشه تنقيشاً • والنقّاش : صانعه ، وحرفته : النِّقاشة • والمِنْقَاش : الآلة التي يُنْقَشُ بها • والنَّقْش : النَّتْف بالمنقاش ، وهو كالنَّتْس سواء •

والمنقوشة : الشجة التي تُنْقَشُ منها العظام ، أي تستخرج •

نقَش الشوكة يَنْقُشها نَقْشاً وانتقشها : أخرجها من رجله •

والمنقوش من البُسْر : الذي يُطْعَن فيه بالشوك لينضج ويرْطِب •

وانتقش البعير : اذا ضرب بيده الارض لشيء يدخل في رجله •

وتفيد مادة נקש (ن ق ش) ومشتقاتها في العبرية معاني قريبة ممّا دلت عليه المادة نفسها في العربية ؛ فمن معانيها : طرق ، دقّ ، ضرب ، خفق ، قرع ، خبط ، لمس ، قارن ، طرق بمطرقة ، اصطاد •

و (نَقَش) بمعنى صوّر ونحت له أصل آرامي[٧] ؛ ففي السريانية

---

(٦) ٨/٢٥٠ ، ٢٥١ •

(٧) انظر : فرنكل / : Die aramaischen Fremd Worter im Arabischen: 194 (Leiden 1886).

تدل كلمة ܢܩܫ (nqach) على : كَسرَ ، وأدخل شيئاً في عمق[8]

أما مادة (نقس) فنجد لها في العربية المعاني الآتية : « النَّقْس: الذي يكتب به ..... النِّقْس : المداد ، والجمع أنقاس وأَنْقُس . قال المرّار :

عفت المنازل غير مثل الا نقْسِ
بعد الزمان عرفته بالقِرطِسِ

أي في القرطاس . نقّس دواته تنقيساً . رجل نَقِس : يعيب الناس ويلقبهم . وقد نَقِسهم ينقَسهم نقْساً وناقسهم ... »[9] .

وفي العبرية تدل بعض المشتقات من مادة נקש على معنى : متصلب ، ومتيبس ، وبائس ، وتعيس ، وشقي . وبين كلمة نَقِس بمعنى (عاب) في العربية ومشتقات الكلمة العبرية مناسبة في المعنى ؛ فالمقارنات الصوتية المشتركة في اللغات السامية تفيد أن كل شين في الآرامية والعبرية تقابلها سين في العربية ، أو العكس . وبذلك نعرف أن مادة (ن ق س) في العربية قديمة بعدها من المشترك السامي ، ولو كانت من أصل آرامي أو عبري لجاءت بالشين بمعنى عاب .

ويمكن أن نستنتج مما تقدم أن التخصيص الدلالي لكلمة (نِقْس) بالمداد جاء متأخراً ، وأن عبارة اللسان : « النِّقْس : الذي يكتب به » هو من باب التعميم الدلالي ، فقد يصح ذلك على الآلة التي ينقش بها على الحجر ، أو على أي شيء آخر كاستعمال الاسفين على ألواح الصلصال

---

(٨) رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة العربية ، ص٢٠٨ (المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٦٠) .

(٩) اللسان : مادة (نقس) ، ١٢٦/٨ .

مما عرف في حضارات سامية قديمة • وفي هذا الموضع تشترك مادة (ن ق س) مع مادة (ن ق ش) في بعض معانيهما • وربما دلت كلمة (نِقْس) في بعض معانيها الموغلة في القدم على الشيء الصلب ، وهي بذلك تشترك مع دلالة بعض مشتقات الكلمة العبرية المتقدمة •

ولما كانت أصل الكتابة عند الشعوب السامية نقشا على الحجر أو الخزف ، أو باستعمال الاسفين على ألواح الطين ، أو حفراً على الخشب وما أشبهه ، ظهر لنا ـ واضحاً ـ المعنى المشترك بين الكلمتين العربية والعبرية ، وأن المعنى القديم لكلمة (نِقْس) هو الشيء الصلب ، ثم تغير معناها بالتخصيص الدلالي الى الشيء الصلب الذي يكتب به ، ثم تخصص المعنى أكثر فاطلقت الكلمة على (المِداد) أو (الحِبْر) الذي يكتب به من باب اطلاق الشيء على بعض لوازمه •

صناعة الحبر :

تدخل في صناعة الحبر مواد كثيرة • بعضها نباتي ، وبعضها معدني ، وبعضها الآخر من أصول حيوانية • كالعسل والصبر والعفص والزاج والصمغ والآس والدخان وسخام النفط والكافور وغيرها • وتستعمل هذه المواد بمقادير مختلفة وبشروط معينة • وتترك آثارها على لون الحبر وقوامه وبريقه • وتسمى ـ اصطلاحاً ـ التراكيب الداخلة في صناعة الحبر بـ (اللِّيَق) مفردها (اللِّيقة) • وفيما يأتي أوصاف لبعض هذه التراكيب :

قال أحد الخطاطين : « شيئان لا يتمُّ المِداد الاّ بهما ، وهما : العسل والصَّبِر • أما العسل فانه يحفظه على مرور الأيام ولا يكاد يتغير عن حالته ، وأما الصبر فانه يمنع الذباب من النزول عليه »(١٠) •

---

(١٠) حكمة الاشراق (نوادر المخطوطات ٢/٧٦) •

وينسب الى الوزير ابي علي بن مقلة قوله : « ... وأجود المداد ما اتخِذ من سخام النفط ، وذلك ان يؤخذ منه ثلاثة ارطال فيجاد نخله وتصفيته ، ثم يلقى في طِنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله ، ومن العسل رطل واحد ، ومن الملح خمسة عشر درهماً ، ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما ، ومن العفص عشرة دراهم . ولا يزال يساط[١١] على نار لينة حتى يثخن جِرمه[١٢] ويصير في هيئة الطين ، ثم يترك في اناء ويرفع الى وقت الحاجة »[١٣] . ولا ينحصر ما يتخذ للمداد بسخام النفط بل يكون من دخان غيره أيضاً كدهن بزر الفِجل والكتان ودخان مقالي الحمص . ويحتاج المداد الى مواد أخرى سوى ما ذكر كالكافور لتطيب رائحته وماء الآس .

وذكرت أوصاف أخرى لبعض التراكيب في صناعة الحبر تناسب الكاغد أي الورق . منها الصفة الآتية :

« يؤخذ من العَفْص الشامي قدر رِطل يُدَقّ جريشاً ويُنْقَع في ستة أرطال ماء مع قليل من الآس أسبوعاً ، ثم يغلى على النار حتى يصير على النصف أو الثلثين ، ثم يُصفّى من مئزر ويترك ثلاثة أيام ، ثم يُصفّى ثانياً ، ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء أوقية من الصمغ العربي ومن الزاج القُبْرسي (القبرصي) كذلك ، ثم يضاف اليه من الدخان ما يكفيه من الحلاكة . ولابد له مع ذلك من الصبر والعسل ليمتنع بالصبر وقوع الذباب فيه ، ويُحْفَظ بالعسل على طول الزمن ، ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر ثُلْثَ أُوقية بعد أن تسحق الدخان بكُلْوة[١٤]

---

(١١) ساطَ الشيء سَوْطاً : خلطه وفركه .

(١٢) الجِرْم : الجسد .

(١٣) صبح الأعشى : ٢/٤٧٥ .

(١٤) الكُلْوَة : راحة اليد .

كفت بالسكر النبات والزعفران الشعر[١٥] والزنجار الى أن تجيد سحقه ، ولا تصحنه[١٦] في صلاية ولا هاون يفسد عليك»[١٧] .

ومن الحبر ما يسمى بـ (حبر الرأس) ، وهو يناسب الرقّ أي الجلد المستعمل في الكتابة بدلاً من الورق ، ولا يستعمل الدخان في تركيبه ، لذلك يوصف بأنه برّاق يضرّ البصر ويفسد الورق ومن المواد المستعملة في صناعة الحبر ما تكتب بها الافتتاحات ، وتسمى (ليق الافتتاحات) . قال عنها القلقشندي : « هي ما يكتب به فواتح الكلام : من الأبواب ، والفصول ، والابتداءات ، ونحوها . ولا مدخل لشيء من ذلك في فني الانشاء والدّيْوَنة ، الاّ الذهب فانه يكتب به في الطغراوات في كتب القانات[١٨] ، وفي الأسماء الجليلة منها ... »[١٩] .

ومن أصنافها : الذهب ، واللاَّزَوَرْد[٢٠] ، والمَغْرة[٢١] . ولكلّ

---

(١٥) هذه المفردات وغيرها من ألفاظ الصنعة ستشرح في هوامش متن الرسالة .

(١٦) صَحَنَ الشيء : سحقه . وذكر في المعجم الوسيط (١/٥١٠) أن (صَحَنَ) من كلام العامة وهو تحريف (سحن) . والصّلاية : مَدَقّ الطيب .

(١٧) صبح الأعشى : ٢/٤٧٦ .

(١٨) الطُغراء والطُغرى والطُغَرى ، وتجمع على طغراوات : الطرّة تكتب في أعلى الكتب والرسائل فوق البسملة تتضمن نعوت الحاكم وألقابه . والكلمة غير عربية وربما كانت من أصل تتري وهي كلمة (طور غاي) . انظر : المعجم الوسيط ٢/٥٦٤ .

والقانات : جمع قان ، وهم ملوك أطراف الصين وبلاد ما وراء النهر . أفاده استاذنا الدكتور حسين علي محفوظ .

(١٩) صبح الأعشى : ٢/٤٧٧ .

(٢٠) اللاَّزَوَرْد : حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السمائي . وسمّى العرب اللازورد بالعَوْهَق . وفي القاموس ٣/٢٧٠ « العوهق :

منها صفات وتراكيب كانت مستعملة مع أشياء أخرى كشراب الليمون والزعفران والصمغ العربي • ونكتفي بذكر صفة من صفات الذهب كما نقلها القلقشندي :

« ••• وطريق الكتابة به ان يحل ورق الذهب ؛ وصفة حله ان يؤخذ ورق الذهب الذي يستعمل في الطلاء ونحوه فيجعل مع شراب الليمون الصافي النقي ويقتل فيه في اناء صيني (٢٢) أو نحوه حتى يضمحل جِرْمه فيه ، ثم يصب عليه الماء الصافي النقي ويغسل من جوانب الاناء حتى يمتزج الماء والشراب ، ويترك ساعة حتى يرسب الذهب ثم يصفى الماء عنه ، ويؤخذ ما رسب في الاناء فيجعل في مَفْتلة زجاج ضيقة الأسفل ، ويجعل معه قليل من الليقة ، والنزر اليسير من الزعفران بحيث لا يخرجه عن لون الذهب ، وقليل من ماء الصمغ المحلول ، ويكتب به ؛ فاذا جف صقل بمصقلة من جزَع (٢٣) حتى يأخذ حدّه ، ثم يزمّك (٢٤) بالحبر من جوانب الحرف » (٢٥) •

آلات الدواة :

تستعمل كلمة (دواة) في المصادر اللغوية للدلالة على (المحبرة) ، وقد تطلق على (الحبر) • ومن أسمائها الأقل شيوعاً ـ وربما القليلة

اللازورد أو صبغ يشبهه » • وانظر : ملحق بنخب الذخائر للأكفاني (بتحقيق أنستاس ماري الكرملي ـ القاهرة ١٩٣٩) •

(٢١) المغرَة : الطين الأحمر يُصبَغُ به •

(٢٢) صينيّ : ماعون من الخزف الصيني أو نحوه •

(٢٣) الجزْع : ضرب من العقيق مختلف الألوان •

(٢٤) زمكه زمكاً : ملأه •

(٢٥) صبح الأعشى : ٢/٤٧٨ •

الاستعمال - (الرقيم) و (النون)[٢٦] .

وكانت العادة تقتضي أن تتخذ الدواة من أجود العيدان كالآبنوس ، والساسم ، والصَنْدَل[٢٧] . وهي أصناف من الخشب تتصف بالقوة والمتانة والصلابة[٢٨] ، اضافة الى شكلها الجميل المصقول . وشاع في القرنين الثامن والتاسع الهجريين اتخاذ الدواة من المعادن كالنحاس والفولاذ[٢٩] .

وكانت الدوي تُحلّى بالنحاس غالباً ، واستعملوا في تحليتها الذهب والفضة . ونصح القلقشندي باستعمال النحاس في التحلية ، ولم ينصح باستعمال الذهب والفضة[٣٠] . ولم يستحسنوا كثرة عدد الأقلام في الدواة وفضّلوا ألا تزيد على أربعة أقلام[٣١] .

أما طول الدواة وهيئتها ، فقد اتخذوا لها طولاً متوسطاً بمقدار عظم الذراع ، وهيئة من التدوير والتربيع والاستطالة .

واختلفوا في هيئة الدواة باختلاف الكتّاب ؛ فكاتب الديوان يتخذ دواة على هيئة مستطيلة مدورة الرأسين ، وكاتب الأموال يتخذها مستطيلة مربعة الزوايا .... وهكذا .

---

(٢٦) ابن السيد البطليوسي : الاقتضاب ٨٢ .
(٢٧) الآبنوس : شجر معروف بالخشب الصلب واللون الأسود . والسَاسَم: شجر أسود ، والصَنْدَل : شجر طيّب الرائحة له ألوان مختلفة منه الأحمر والأبيض والأصفر .
(٢٨) انظر : حكمة الاشراق (نوادر المخطوطات ٢/٧٣) .
(٢٩) صبح الأعشى : ٢/٤٤١ .
(٣٠) صبح الأعشى : ٢/٤٤٢ .
(٣١) الصولي : أدب الكتّاب : ٩٨ .

وعرفت المحابر الصغيرة المنفصلة عن الدواة التي هي بمثابة محابر كبيرة ، واتخذها بعض الكُتّاب[٣٢] .

وأجزاء الدواة ـ التي تشكل المحبرة الكبيرة ـ عديدة ، اضافة الى القارورة التي هي المحبرة الصغيرة ، أو المحبرة بالمعنى الخاص لهذه الكلمة . وفيما يأتي ألفاظ هذه الأجزاء وآلاتها[٣٣] :

١ ـ الصوان : ما تدخل فيه الدواة ليكون وقاية لها . ويسمى غلافاً وغشاءً أيضاً .

٢ ـ السِّداد ، والصِّمام ، والعِفاص : تطلق هذه الأسماء على ما يدخل في فم الدواة لئلا يسيل منها شيء[٣٤] .

٣ ـ اللِّيقة : يقال : ألَقْتُ الدواة أُليقها إلاقةً : اذا أدرت كُرْسُفَها حتى تسودّ .

قال الصولي « وحقيقة ألاق الدواة ـ في اللغة ـ انما هو أدار المداد فيها حتى لصق وعلق »[٣٥] . والليقة ـ بالمعنى الخاص ـ تطلق على صوفة الدواة اذا بلَّت بالمداد ، ويقال لها (البوهة) و (الموارة) قبل أن تبلَّ بالمداد ، « وقد يقال لها ليقة قبل أن تبل بالمداد فتسمى بما تؤول اليه »[٣٦] . وللصوفة أسماء أخرى تبعاً لبعض الصفات ؛ فاذا عظمت فهي (الهرشفَّة) ، وان كانت قطنة فهي (العُطبة) و

---

(٣٢) انظر : صبح الأعشى : ٤٤٢/٢ ، ٤٤٣ .

(٣٣) انظر تفصيل ذلك في صبح الأعشى : ج٢ ص٤٤٤ وما بعدها الى ص٤٨٣ .

(٣٤) الاقتضاب : ٨٣ .

(٣٥) أدب الكُتّاب : ٩٩ .

(٣٦) الاقتضاب : ٨٤ .

(الكُرسُفة) .

وتتخذ الليقة من الحرير والصوف والقطن ، وكان يطلق على ذلك كله (الكُرْسُف)[٣٧] ، واستعملت أسماء أُخرى كما لاحظنا ، اضافة الى تسميتهم الليقة بـ (الطّوط) و (البرْس)[٣٨] . وهي أسماء قليلة الاستعمال مقارنة بقولهم : (ليقة) و (كُرْسُف) و (كُرْسُفة) و (عُطْبة) باختلاف الصوفة المتخذة لها حريراً كانت أو صوفاً أو قطناً ، وان كان الحرير الخشن أولى من الجميع « لأن انتفاشها في المحْبَرة وعدم تلبّدها أعون على الكتابة »[٣٩] .

وللصولي راي آخر في تسمية (الكُرْسُف) ؛ فالكرسف عنده « القطن خاصة دون غيره ، ثم صاروا يسمون كلّ شيءٍ وقع موقعه في الدواة من صوف وخِرْقة كُرسُفاً »[٤٠] .

وعني الكُتّاب بالليقة ، بتفقدها بين حين وآخر وتطييبها « بأجود ما يكون ، فانها تتغير على طول المدى »[٤١] . وينقل عن أحد الكُتّاب قوله : « .... ويتعين على الكاتب تجديد الليقة في كل شهر ، وأنه حين فراغه من الكتابة يُطبّق المحبرة لأجل ما يقع فيها من التراب ونحوه فيفسد الخطّ »[٤٢] .

وروى الزبيدي عن بعض الكُتّاب أنه كان « يطيب دواته ببعض ما عنده من طيب نفسه ، فسئل عن ذلك فقال : لأنا نكتب به اسم الله تعالى

---

(٣٧) حكمة الاشراق (نوادر المخطوطات ٢/٧٣) .
(٣٨) صبح الأعشى : ٢/٤٦٩ .
(٣٩) صبح الأعشى : ٢/٤٦٩ .
(٤١) حكمة الاشراق : ٢/٧٤ .
(٤٠) أدب الكتاب : ١٠٠ .

واسم نبيّه »[٤٣] .

ونصح الصولي باستعمال الملح والكافور في العناية بالليقة .

٤ ـ الجونَة : التي فيها حُق[٤٤] المداد . وينبغي لها أن تكون شكلاً « مدور الرأس تجتمع على زاويتين قائمتين ، ولا يكون مُربعاً على حال لأنه اذا كان مُربعاً يتكاثف المداد ، فاذا كان مستديراً كان أنقى للمداد وأسعد في الاستمداد ويجتهد في تحسينها وتجويدها وتصوينها »[٤٥] .

٥ ـ المِلْوَاق : ما تلاق به الدواة . « وأحسن ما يكون من الآبنوس لئلا يغيره لون المداد ، ويكون مستديراً مخروطاً ، عريض الرأس نحيفه »[٤٦] .

٦ ـ مِحرَاك الدواة : الذي تُحرّك به الدواة[٤٧] .

٧ ـ ومن الآلات التي تشتمل عليها الدواة :

(القلم) : ويسمى (المِزبَر) أيضاً . (المدية) : وهي السكين . (المِقطّ) : وهو ما تقط به الأقلام . (المِرْمَلة) أو (المِتربَة) : وهي ما تُترب به الكتب ليثبت الخط ولا ينساح الحبر .

(المِنْفَذ) : وهو آله لخرم الورق . (المِلْزَمَة) : وهي آلة تتخذ من النحاس ونحوه ، والغرض منها منع الدرج من الرجوع على الكاتب .

---

(٤٢) صبح الأعشى : ٢/ ٤٧٠ .
(٤٣) حكمة الاشراق : ٢/ ٧٥ .
(٤٤) حُقّ المداد : وعاؤه .
(٤٥) حكمة الاشراق : ٢/ ٧٣ .
(٤٦) حكمة الاشراق : ٢/ ٧٥ .
(٤٧) أدب الكتاب : ١١٢ .

(المِشْرَشة) : تتخذ من كتان أو صوف أو نحوهما تفرش تحت الأقلام.
(المِمْسَحة) أو (الدفتر) : يُمْسَحُ القلم بباطنها وتتخذ من صوف أو حرير أو غيرهما . (المِسْقَاة) : لصب الماء في المحبرة ، وتسمى (المَاوَرْدية) أيضاً لأنهم كانوا يستعملون ماء الورد بدلاً من الماء لطيب رائحته وعدم افساده الحبر . (المِسْطَرَة) : وهي آلة مستقيمة تتخذ من خشب يستعملها الكاتب لتسطير ما يحتاج اليه من الكتابة .

(المصْقَلة) : وهي آله يصقل بها الذهب بعد الكتابة . (المِسَنّ) : آلة تتخذ لاحداد السكين .

وصف المخطوط :

المخطوط نسخة في مجموع كتب في القرن الثاني عشر الهجري على الارجح . وهو من مخطوطات خزانة الاوقاف ببغداد تحت رقم (١٣٧١٦) .

تقع النسخة في (٨) صفحات . الصفحة الاولى من منتصفها ، وقبلها شرح لمثلثات قطرب شعراً . والصفحة الأخيرة من النسخة تنتهي الى نحو النصف . معدل عدد الأسطر في الصفحة (١٥) سطراً . ومعدل عدد الكلمات في السطر (١٢) كلمة .

كتبت النسخة بخط واضح الا في بعض الموارد ، والمؤلف والناسخ مجهولان حيث اكتفى الناسخ بالعبارة الآتية في آخر الرسالة : « تمّ والحمد لله رب العالمين بقلم ميّت الأحياء غفر الله له ولوالديه » .

رسالة في صناعة الحبر

(1 - a) صفة لِيقَة مُذهَبة :

يؤخذ جزء زاجٍ أصفر[1] ، وهو الشَّحِير[2] ، ومِثلُ ربعه نوشادر[3] . يدق الزاج جريشاً ، ويدق النوشادر ، ويخلط ويحط في مثانة ثور ، وتربط رأسها وتعلق في تنور فاترِ الحرارة ليلة ، وأخرِجهُ فانك تجد كل ما فيها ليناً ثخيناً له قِوام ؛ فاكتبْ به على الورق والثياب ما أردت .

صفة ليقة أخرى مذهبة :

يأخذ من برادة الحديد (الابر)[4] ، ومن الزرنيخ[5]

---

(١) الزاج من المواد الكيميائية . له قوام بلوري على شكل قطع صغيرة أو كبيرة ، والأبيض منه أقرب الى الملح الصخري . أصنافه كثيرة ، وألوانه متعددة ، منه الأخضر والأبيض والاحمر والاصفر . أقواه وألطفه الأخضر المصري . انظر : المعتمد : ١٩٢ ، ١٩٣ . وفي مصطلح علم الكيمياء يطلق على الزاج الأبيض : كبريتات الخارصين ، وعلى الزاج الأخضر : كبريتات الحديد وعلى الزاج الأزرق : كبريتات النحاس . انظر : المعجم الوسيط : ٤٠٧/١ .

(٢) الشحير : شجر كما ور في القاموس ٥٦/٢ . وهو خلاف ما ورد في النص ، والظاهر أنه من أصناف الزاج ، وقد يطلق على الاصفر منه خاصة كما يفهم من سياق المؤلف .

(٣) النوشادر من المواد الكيميائية . وكان أصحاب الصنعة من القدماء يعدونه من الارواح وهو اصطلاح يطلق على المواد الطيارة اذا مستها النار ، و « الأرواح هي : الكبريت والزرنيخ والزئبق والنوشادر » انظر : مفاتيح العلوم ص ١٤٧ . والكلمة تستعمل بالدال ، وقد تستعمل بالذال أيضاً . وفي معجم الألفاظ الفارسية

الأحمر ، والصمغ العربي[٦] • من كلِّ واحدٍ جزءاً • ويسحقُ الجميعَ ناعماً بماء بياض البيضِ • (1 - b) وتأخذ سُفْتَجة[٧] تعملها لِيقَةً وتَرُبُّها[٨] به وتكتب[٩] ، ترى عجباً •

صفـة ليقـة تخرج ذهبا وفضة :

يـؤخـذ من الطلق[١٠] رطـلا سَنَجةٍ[١١] ، وتجعلـه في

المعربة لادي شير ص ١٥٣ (مكتبة لبنان ـ بيروت) : « النشادر : مادة صلبة ذات طعم حامض حادّ وتعرف بكبريت الدخان وملح النار • تعريب نَوشادر » •

(٤) هكـذا وردت الكلمـة في الأصل ، ولم أهتد الى معنىً لها يوافق السياق ، ولعلها من : أبِرَ الزَّرْعَ أَبْراً : صَلَحَ ، فهو أبِرٌ •

(٥) الزَّرْنيخ : عنصر صلب شبيه بالفلزات له بريق ، ولونه ومركباته سامة • المعجم الوسيط : ١/٣٩٤ • ومن الوانه : الأصفر والأحمر والأغبر • وأجوده ما يعرف بـ (الصفائحي) • انظر : المعتمد : ٢٠١ •

(٦) اذا أطلقت عبارة (صَمْغ) فانما يراد به الصمغ العربي • وهـو صـمغ شجرة معروفـة بالقَرَظ • قـال صاحب المعتمد ص ٢٨٧ « ••• والجيد من صمغ هذه الشجرة ما كان شبيها بالدود ، ولونه مثل لون الزجاج الصافي وليس فيه خشب ••• » •

(٧) أصل السفتجة كتاب صاحب المال ، وهـو أن يعطي مالاً لأحد ، وللآخذ مالٌ في بلد المعطي فيوفيه إياه • واستعملها ـ هنا ـ بمعنى صوفة المداد ، لأن السفتجة كانت تتخذ ـ على الأرجح ـ من قماش ونحوه يعمل كيسا ، وربما اتخذت من الكتّان • والنقد كان يوضع في اكياس كما هو معروف •

(٨) رَبَّ الشيء : طيّبه وأجاده • ومنه قولهم : ربُّ الدُّهْنَ •

(٩) في الأصل : كتب •

(١٠) الطَّلْق : نبت يستعمل في الاصباغ ، وحجر برّاق شفّاف • انظر : المعتمد : ٣٠٦ ، والوسيط ١/٥٦٩ • ويفهم من السياق أن المقصود بالطلق هو النبات وليس الحجر •

(١١) في الأصل (رطلا شنجة) : تصحيف • والرَّطْل : نصف مَنًا •

شيء لم يُصِبْهُ دَسَمٌ ، ثم اطرح عليه وَزْنَ عشرةِ دراهم[12] نوشادر ، ومن الخلِّ ما يغمره ، وضعه في شمسٍ حارةٍ خمسة عشر يوماً ، وارفعه منها واجعله في كيسٍ صفيق (كوزراني)[13] . وخذ ماءَ الباقلى المسلوق الحارَّ فاعصر به الكيسَ وقد جعلتَ فيه حصىً صغاراً ، ثم تدالك (الز)[14] دلكاً شديداً ، فما خرج منه يُصَيَّرُ فيه زَعْفَرانٌ[15] مسحوقٌ وصمغٌ عربي ، وتكتب به فانه لونُ الذهب . وان أردته فضةً فاستعمله بغير زعفران .

والمَنَا : وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما وسُبُع درهم . انظر : مفاتيح العلوم : 11 . وسَنْجة الميزان (صَنْجته) : واحدة الصنجات ، وهي قطع معدنية ذات أثقال مُحدّدة مختلفة المقادير ، يوزن بها . الافصاح : 2/1249 .

(12) الدِّرْهَم : ستة دوانق ، والدانق قيراطان ، والقيراط طسّوجان ، والطّسّوج حبّتان ، والحبّة سُدْسُ ثُمْنِ الدرهم . المناوي : النقود والمكاييل والأوزان ص 36 (تحقيق رجاء محمود – بغداد وزارة الاعلام 1981) . وفي الافصاح 2/1249 « الدرهم ستة دوافق وهو عند اليونان اثنتا عشرة حبة خرنوب . والدرهم الاسلامي : ست عشرة حبّة خرنوب » .

(13) هكذا وردت العبارة في الأصل . ولم أعثر عليها في المصادر الموجودة لدي . ولعلها محرفة عن عبارة (كز) وتعني الحرير الخام في بعض اللغات الشرقية ، وان كنت أرجح أنها نسبة الى موضع أو بلد . ولم أعثر فيما راجعته من كتب البلدان على بلدة بهذا الاسم . وأغلب الظن ان عبارة (كوزران) محرفة عن (كازرون) وهي من بلاد فارس وكانت مشهورة بالنسيج القطني والكتان .

وكيس صَفِيق : من صَفُقَ الثوب اذا كثف نسجه .

(14) هكذا وردت العبارة مبتورة في الأصل ، ولعلها (المزيج) .

(15) الزَّعْفَران : نبات بصلي مُعمِّر ، يُتّخذ منه صِبْغ وطيب . الافصاح : 1/356 ، 390 .

صفة أخرى ذهبية :

يؤخذ من الكُرْنُب[16] الأصفر العراقيّ ، ومن الزَرْنيخ الأحمر ؛ من كل واحد جزءٌ . يُدقُّ الجميع ثم يُصبُّ عليه خلٌّ حاذقٌ[17] ويُجعلُ في قِدْرٍ على النار حتى يصيرَ كالعجين ، ثم أَنزِلْهُ وجَفِّفْهُ في الظلِّ . فاذا أردت أن تكتب به تسحق منه ما شِئْتَ بخَلِّ خَمْرٍ وتكتب به .

صفة أخرى خفيفة :

تأخذ من الزعفران اربعة أجزاء ، ومن الزرنيخ الأحمر ثلاثة اجزاء ، وتسحقها ناعما وتعجنها بجزئين قُطارةِ عُصْفُر[18] ، وتكتب به فانه نافع .

صفة ليقَةٍ على لون الفضة :

تأخذ من القِلْيِ[19] الجيد ثلاثة أساتير[20] فتدُقُّه ، وتصبُّ

---

(16) الكُرْنُب : نبات شبيه بالسِّلْق . وورد في عبارة صاحب المعتمد (ص ٤١٧) : (الكرنب النبطي) ووصفه بانه الكرنب على الحقيقة ولعله الكرنب الأصفر العراقي لأن النبيط كانوا من سكان العراق عرفوا بالزراعة والفلاحة .

(17) في الأصل (حادق) : تصحيف . حَذَقَ الخلُّ : حَمُضَ .

(18) قُطارة العُصْفُر : ما قطر منه . والعُصْفُر : نبت يستخرج من زهره صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه . المعجم الوسيط : ٢/٦١١ . وبزره يعرف بالقُرْطُم ، ومن أسماء العصفر : البَهْرَم والبهرمان . انظر : المعتمد ص ٣٢٧ .

(19) القِلْي : هو شَبُّ العُصْفُر ، ويُتَّخذُ من الحَمْض ، وكان الصبّاغون والزجّاجون يستعملونه في صنعتهم . انظر : المعتمد ص ٣٩٦ .

عليه من الماء رَطْلاً وتَدعه (ج - ٤) فيه يوماً وليلةً ، ثم يُصفى الماءُ عنه ويُنقَع في الطَّلْق المُفتّح المُكسّر ليلةً ، ثم تُصيِّره في كيسٍ كوزرانيٍّ أو خرقةٍ صفيقةٍ وتفرُكه فانه يَخرِجُ الذَّرِيرة[٢١] ، فاطرحْ فيه قليلَ صَمْغٍ واستعمله .

صفة أخرى مذَهبة للمصاحف :

تأخذ صفار عَشر بيضات تَنقَعها في خَلٍّ خمسة عَشر يوماً ، فاذا صَلبت اجعلها في نارٍ وقَلّبْها وحرّكْها بعُودٍ ، ثم تُخرجه وتجعله في جامٍ[٢١] من القوارير[٢٢] ، ثم اسحقه (بعهر)[٢٤] من القوارير ايضاً ، واطرح عليه وزن دِرهم زعفران (مانيا)[٢٥] ، واسحقها جميعا حتى يصير مثل الخلوق[٢٦] ، ثم اكتب به واطلِ على

---

(٢٠) إستار ويجمع على أساتير : رُبع عشر منا . انظر : مفاتيح العلوم ص ١١ ، ١٢ .

(٢١) الذَّرِيرة والذَّرُور : ما يذرّ في العين وعلى الجرح من دواء يابس ، وعلى الطعام من ملح مسحوق . ويعني بالذريرة ـ ههنا ـ ما يستخلص من الخلط المذكور .

(٢٢) الجام : الاناء .

(٢٣) القارورة وتجمع على قوارير : ما قرّ فيه الشراب وغيره ، وتتخذ من الزجاج خاصة . الافصاح ٤٧٤/١ .

(٢٤) هكذا رسمت العبارة في الأصل . ولم أعثر على معنىً لها .

(٢٥) هكذا رسمت العبارة في الأصل ، ولعلها (مانيا) أي زعفران مخلوط بالماء ، وربما هو ضرب من الزعفران يسمى زعفران مانيا .

(٢٦) الخَلُوق والخلاق : ضرب من الزعفران .

(٢٧) الاسفيداج والاسبيداج : رماد الرصاص . وذكر الخوارزمي أنه يتخذ « من صفائح الرصاص بالخلّ نحو ما يعمل بالزنجار » . انظر : مفاتيح العلوم : ١٤٩ .

ما شئت ، فاذا جف فاصْقُلْهُ بمِصْقلةٍ من الزُجاج .

صفة أخرى وردية :

تأخذ إسفيداجاً[27] رصاصياً وأُسْرنْجاً[28] ، من كل واحد جزءاً ، وتسحقها وتعجنها بخل خَمْرٍ ، وتصيره في قدرٍ نظيفة مطينةٍ بطينٍ وسُعدٍ[29] ، وتجعل في أتون[30] الزجاجين الاعلى ثلاثة أيام ، ثم أخرجه واسحقه وصب عليه من ماء العفص[31] والصمغ شيئاً قليلا واكتب به .

صفة فستقية :

تاخذ من الاهليلج ، ومن الزرنيخ الصفائحِ الاصفر ثلاثه اجزاء ، ومن النوشادر ربع جزء . يدق كل واحدٍ منه مفردا ، ويجمع بالسحق الناعم ويلقى عليه من ماء الصمغ ما يكفيه ، واكتب به .

---

(28) يسمى الرصاص أسرُبا ، فاذا حرق وشب عليه النار حتى يحمر فهو الأسرنج . انظر : مفاتيح العلوم : 149 ، والوسيط : 17/1 .

(29) السُعد : واحدته السُعدة ، وهي أرومة طيبة الرائحة مدحرجة سوداء ، ويقال لنباته : السُعادى . انظر : الافصاح 1121/2 . وجاء في المعتمد (ص 226) أن أجود أنواعه الأبيض المعروف بالكوفي .

(30) الأتون : الموقد ، وأخدود الخباز . الجمع : أتاتين .

(31) العفص : ثمرة شجرة البلوط .

(32) في الأصل : (الاحاليلج) . وصوابه ما أثبتناه . اهليلج والاهليلج : شجر ثمره على هيئة حب الصنوبر الكبار . الوسيط : 31/1 . وذكر في المعتمد (ص 536) من أصنافه الأصفر والأسود .

صفة حمراء :

تأخذ العفص وترضه (٥ - ٧) وتصب عليه ما يغمره من الماء ، ودعه قليلا حتى يأخذ الماء قوته ، ثم صفه واعزله • ثم يؤخذ من الزنجفر الرماني[٣٣] الجيد ما شئت واسحقه واغسله بالماء بأن تصب عليه ماء كثيرا وتحركه حتى يخرج رغوته ، وتدعه ليسكن • وصفه حتى لايبقى فيه من الماء شيء ، واتركه لينشف ويجف ، ثم اسحقه حتى يصير كالمرهم[٣٤] ، واضربه بشيء من ماء العفص الذي عزلته — وقد حللت له من الصمغ ما يكفيه — واخلط الجميع واكتب به • واذا أردتها ياقوتية فاخلط بماء اللك[٣٥] المحلول فيه الصمغ واكتب به فانه يوافق ان شاء الله تعالى •

صفة خمرية :

تأخذ من (السلعون)[٣٦] ومن النيل[٣٧] ، من كل واحد جزءا •

---

(٣٣) الزنجفر : معدن يحصل من تركيب الزئبق والكبريت ، ومسحوقه ناعم • وجاء في المعتمد (ص ٢٠٩) « هو صنفان : مخلوق ومصنوع ، فالمخلوق هو حجر الزئبق ، والمصنوع يصنع من الكبريت والزيبق » •

(٣٤) المرهم : ما يوضع على الجراحات من أخلاط الدواء •

(٣٥) اللك : صمغ حشيشة تشبه المر • وجاء في المعتمد (ص ٤٦١) ان أجوده الصافي الضارب الى الحمرة •

(٣٦) لم أعثر على هذه الكلمة في معاجم اللغة المتوفرة لدي ، ولا في المعاجم المتخصصة • وذكر في الوسيط (٤٤٦/١) : « السلنج : شجر مر ينبت في اليمن ، وهو من الفصيلة الكرمية » • وأفاد استاذنا الدكتور حسين علي محفوظ أن الكلمة محرفة عن (سيلقون) ، وتلفظ (زريقيون) في مفردات العطارين في العراق • أقول : رأيت الزريقيون عند بعض العطارين وهو مسحوق ذو قوام دهني أحمر

يدق كل واحد على حدته ، ويجمعها بالسحق وارْبهما بالصمغ واكتب به .

صفة شديدة الصفرة :

خذ من الزرنيخ الأصفر الصفائح ، ومن الزعفران . من كل واحد جزءاً . يدق مفرداً . وتجمعها بالسحق مع مثلهما [من](٣٨) صمغ ، ويجعل في إناء . والقِ عليه ماء الصمغ ما يغمره ، واكتب به .

صفة زنجفرية ساذجة(٣٩) :

يؤخذ زنجفر ثلاثة اجزاء مغسولة كما وصفت لك ، ومن الصمغ المسحوق جزء . يخلطان بخل خمرٍ ويكتب به .

يستعمل للاستشفاء من بعض الامراض الجلدية اضافة الى استعماله في صناعة الحبر . واغلب الظن أنه مدة نباتية .

(٣٧) النيل : حشيش شجرة العِظلم ، وتسمى عصارته بالنيلج . جاء في المعتمد (ص ٥٣١ ، ٥٣٢) : « ... أما النيلج المعروف عند الصباغين فهو نبات له ساق وفيه صلابة ، وله شُعب دِقاق عليها ورق صغار مرصفة من جانبين ... ولونه الى الغبرة والزرقة ... وهذا النبات هو العِظلم ، ويتخذ منه النيل بان يُغسلَ ورقه بالماء الحار فيجلو ما عليه من الزرقة ، وهو يشبه الغبار على ظاهر الورق ، ويبقى الورق أخضر ويترك ذلك الماء ، فيرسب النيلج في أسفله كالطين . فيصبّ عنه الماء ويُجفف ويرفع » .

(٣٨) ما بين المعقوفين زيادة على الأصل يقتضيها السياق .

(٣٩) في الأصل (سادجة) : تصحيف .

[صفة] أخرى شديدة الحمرة :

يؤخذ ثلاث أواق[٤٠] بقم[٤١] ، ومن الشب[٤٢] اليماني أوقية ينعم دقها ويصب عليها من الماء ما يغمرها ، واغلها بالنار ثلاث غليات ، واخلط (3-a) مع نصفها ماء اللك الأحمر ووزن ثلاثة دراهم صمغاً ، واكتب به .

صفة خضراء :

تأخذ من الزنجار[٤٣] ثلاثة أجزاء ، ومن الصمغ جزءين . يسحقان بخل خمر بقدر ما يحتاج اليه وتكتب به .

صفة أخرى خضراء :

تأخذ [من][٤٤] الملح ، ومن الزرنيخ الأصفر ، من كل واحد جزءاً ، ومن النيل نصف جزء . يسحق كل واحد بمفرده ، ويخلط الجميع بماء الصمغ ويكتب به .

[صفة][٤٥] أخرى خضراء :

تاخذ من الزنجار ما شئت . تسحقه مع مثل نصفه من

---

(٤٠) الأوقية ، وجمعها أواقي : وزن اربعين درهما . النقود والمكاييل والموازين : ٣٦ .

(٤١) بقم : خشب شجر كبير يكثر في الهند على ما ذكر صاحب المعتمد . انظر : ص ٣١ .

(٤٢) الشب : ملح متبلور يطلق عليه في مصطلح علم الكيمياء (كبريتات الألمنيوم والبوتاسيوم) . انظر : الوسيط : ١/٤٧٢ . وله أصناف كثيرة مذكورة في كتب المفردات الطبية القديمة .

(٤٣) الزنجار : صدأ الحديد والنحاس .

(٤٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٤٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

الصَّمْغِ العربيِّ بماء العَفْص ، وتصبُّ عليه خلّاً[46] وتستعمله .
واذا أردته فيروزجياً فزِدْ فيه ثلاثةَ دراهم زَعْفَراناً[47] وماءَ السَّلْق[48] ومِلْحاً[49] وصَمْغاً[50] واكتب به .

صفة أخرى بيضاء رخامية

تأخذ من الاسْفيداج الرَّصاصي ما شِئْتَ . تسحقه بماء العَفْصِ الأبيض ناعماً ، وتُجففه وتُنقعه بماء الصَّمْغِ وتكتب به .

حبرٌ اسود خفيف :

تأخذ جزءاً[51] من عفصٍ غيرِ مثقوبٍ ، وجزءاً[52] من صمغٍ ، ونِصف جزءٍ من زاج . وترض الزاج ، وتجمع الأخلاط ، وتصب عليه من الماء القراحِ العذبِ ثلاثةَ أمثالهِ ، ويُغلى ويُصفى ويُكْتَبُ به .

حبر العامة :

تأخذُ من العَفْصِ الأخضرِ ويُكْسَرُ أرباعاً ، وصيِّرْهُ في قمقمٍ ضيقِ الرأس ، واجعل عليه من الماء ، للواحد خَمْسَ [أجزاء] وضعه على النار وأوْقِدْ عليه بنارٍ لينةٍ حتى يذهب النّصفُ ، ثم

(٤٦) في الأصل (خل) .
(٤٧) في الأصل (زعفران) .
(٤٨) السَّلْق : نبات معروف ، ورقه طويل عريض ينبت على ساق طويلة ، ولونه أخضر .
(٤٩) في الأصل (ملح) .
(٥٠) في الأصل (صمغ) .
(٥١) في الأصل (جزء) .
(٥٢) في الأصل (جزء) .

صَفَه ، واجعل على كلّ رَطْلٍ من الماء خمسةَ أساتير(٥٣) صَمْغٍ ، ومن الزاج الأخضرِ (3-a) نصف أُوقية واكتب به .

حبر آخر :

تأخذ عشرة أجزاء من العفصِ فترضه وتصب من الماء على الواحدِ ستة أجزاء ، ثم تطبخه حتى يذهب السُدُس ، ثم تصفيه وتبرده ، ثم يغمر الزاج الجيد المنقع من يومين ، فتأخذ منه مقدار السُدُسِ الذي نقص من العفصِ ، ومن الصمغ العربيّ مِثل سُدُسِ العفصِ ، فيطرحهما على العفص ، ويخلط الجميع ، ثم تغليه بنارٍ لينةٍ حتى يذهب الثلث ، ثم أنزِله وبرّده وارفعه واكتب به .

حبر المصاحف :

تأخذ عفصاً فترضه على أمثالِ الحمّص ، ثم كبّله وصيّره في طِنجيرٍ ، وصبّ عليه ماء ، للواحد عشرة [أجزاء]، ثم اغلِ عليه حتى يرجع الى واحدٍ ، ثم برّده وصفّه وألق عليه من الزاج الأخضر ما يكفيه ، ومن الصمغ العربيّ لكلّ جزءٍ ماءٍ جزءاً(٥٤) صمغاً ويكتبُ به .

حبر برّاق ينعمَلُ سريعاً بلا نار :

تأخذُ عشرة دراهم من الصمغ العربيّ ، ومن العفص ستة دراهم غير مثقوبٍ ، وأربعة دراهم زاجاً قبرصياً(٥٥) . يُدقّ كلُّ

---

(٥٣) في الأصل (أشاتير) : تصحيف .

(٥٤) في الأصل (جزء) .

(٥٥) في الأصل (زاج قبرصي) .

واحدٍ على الانفراد ، ويُنْخَلُ بحريرةٍ صَفيقةٍ ، وتصبُّ عليه وَزْنَ مائةِ درهمٍ ماءً ، ويُداف(٥٦) حتى ينحلّ الصَّمْغُ واكتب به .

حبر (نهاية)(٥٧) :

تأخذ ثلاث أواقٍ عفصا(٥٨) ، ومثلها عذبه . وينقيها ويصيرها في قدرٍ جديد ، ويصب عليه ستة أرطالٍ ماء ، وتطبخه حتى يذهب نصفه (4-a) ثم ينزل عن النار وتصفيه ، وتأخذ من القلقند(٥٩) القبرصي واسحقه ناعما وزده غلية ورد القدر على النارِ حتى يغلي ، ثم ينزل عن النارِ ، وتأخذ أوقيتينِ صمغا فتذره عليه ـ وهو حارٌّ ـ وتكتب به .

صفة حبرٍ كوفيٍّ :

تأخذ من العفصِ اوقيه وتسحقها سحقا ناعما وتلقيها في مثلها ماء ، ثم تصفيها وتطرح عليها درهما واحدا من الزاجِ القبرصي وتكتب لوقته واذا اردت ترك العفص المسحوق في خرقةٍ او طرفِ شملةٍ(٦٠) وتمرسه(٦١) في الماءِ حتى يخرج جوهره ويلقى عليه الزاج حارا .

---

(٥٦) في الأصل (يذاف) : تصحيف . وداف الشيء يدوفه دوفا بلّه بماء أو غيره .

(٥٧) هكذا وردت العبارة في الأصل ، ولم أهتد الى معنى لها .

(٥٨) في الأصل (عفص) .

(٥٩) القلقند : الزاج الأخضر . انظر المعتمد : ١٩٢ .

(٦٠) الشملة : كساء صغير يؤتزر به .

(٦١) مرس الشيء : دلكه في الماء حتى تنحل أجزاؤه .

صفة حبرٍ يستعملُ من ساعته :

يؤخذ عشرةُ دراهم عَفصاً ، واثنا عَشر درهماً صَمْغاً عربياً منخولاً ، وسبعةُ دراهم زاجاً قِبْرصياً . يُسْحَقُ ذلك كلّه بماءٍ فاترٍ ، ويتْركُ ساعة ثم يُكْتَبُ به .

شرح الكتابة بالذهب :

يؤخذ الورق الخِفاف من دقَ الذهب ما شِئت ، ويطلى صحن صيني بقليلٍ من العسلِ او من صمغٍ عربيٍ او شرابِ الحمّاضِ (٦٢) . واجوده العسل . والمراد من الجميعِ ان يلصق بالطلاءِ المذكورِ ورق الذهب . ثم تلقي ورقة ورقة في الصحنِ بحيث يلتصق بالعسلِ ، وتفركها قويا بحيث تمتزج بالعسلِ ، الى ان يفرغ الورق . وينبغي الدلكُ والفركُ ، وان استعصى العسل فرش عليه ماءً ليرجع الى قوامه الأول ، وكلما دُعِكَ كثُر امداده ، وجريانه اكثرُ في (4-b) الكتابة . فاذا فرِغ منه صُبّ عليه ماءً كثيرٌ ، وغسِلَ وحركَ حتى يصير ممتزِجا لايتبين منه شيءٌ عن الماء . ثم يتْركُ يوما وليلةً حتى يرسُب ثم يُصب الماءُ عنه بعد ذلك . فاذا أزال الماءَ كلَفَ (٦٣) القدر الراسب صُبّ عليه ماءً ثانياً . وحرّكْهُ واتركه يوماً وليلة ليرسُب رسوباً تاماً ، وانْ طرِحَ فيه قليلٌ من مِلحٍ أنْدرانيٍّ جوّدَه . ثم يزيلُ الماءَ ويُصفيه ويَجعلهُ في دَواةِ زُجاجٍ ويلتّه (٦٤)

---

(٦٢) الحُمّاض : زرع . وهو صنفان على ما ذكر صاحب المعتمد (ص١٠٦) : بريٌ وبستانيٌ . والبريّ يقال له السَلْق .

(٦٣) في الأصل (وكلف) . الكَلَف : لون بين السواد والحُمْرة .

(٦٤) لتّ الشيء : بلّه بشيءٍ من الماء .

بالكَرَفْس ِ(٦٥) الجيّد ِالمغسول ِ، ويَطْرح ُ عليه قَطْرة َ من مـاء ِ الصَمْغ ِ الصافي ويُحَرّك ُ ويُكْتَب ُ به • ويُتْرَك ُ بعد الكتابة ِ قليلاً ويُصْقَل ُ بو دَعة ِ(٦٦) أو زُجاجة ِ ليَظْهر َ نوره ُ •

تَمّ َ والحَمْد ُ لله ِ ربّ ِ العالمين بقَلم ِ ميّت ِ الأحياء غَفَر الله ُ له ولوالديه •

---

(٦٥) الكَرَفْس : صنف من البقول المعروفة ، أوراقـه صغيرة وسيقانه طويلة دقيقة ولونه أخضر .

(٦٦) الوَدَعة ، وتجمع على وَدَعات : خرز بيض تخرج من البحر .

المصادر

١ ـ ابراهيم مصطفى وآخرون :

المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية) ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت : د ـ ت ٠

٢ ـ ابن رسول (الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي) :

المعتمد في الادوية المفردة ـ تحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة ١٩٧٥ ٠

٣ ـ ابن السيد البطليوسي (أبو محمد عبدالله بن محمد) :

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ـ بيروت ١٩٠١ ٠

٤ ـ ابن فارس (أبو الحسن أحمد) :

مقاييس اللغة ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٧٢ ٠

٥ ـ ابن منظور (جمال‌الدين محمد بن مكرم) :

لسان العرب ـ بولاق ـ القاهرة ١٣٠٨هـ ٠

٦ ـ الخوارزمي (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف) :

مفاتيح العلوم ـ الطباعة المنيرية ـ القاهرة ١٣٤٢هـ ٠

٧ ـ الرازي (محمد بن أبي بكر) :

مختار الصحاح ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٧٩ ٠

٨ ـ الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني) :

حكمة الاشراق الى كُتّاب الآفاق (نشر ضمن مجموع نوادر المخطوطات بتحقيق عبدالسلام هارون) ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٥٤ ٠

٩ ـ الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) :

أدب الكتاب - تحقيق محمد بهجة الأثري - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤١هـ .
١٠- عبدالفتاح الصعيدي ، وحسين يوسف موسى :
الافصاح في فقه اللغة - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٦٧ .
١١- الفيومي (أحمد بن محمد) :
المصباح المنير - المكتبة العلمية - بيروت : د-ت .
١٢- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي) :
صبح الأعشى في صناعة الانشا - المطبعة الأميرية - القاهرة ١٩١٩ .



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٦٨٨ لسنة ١٩٨٦

السعر ٧٥٠ فلساً

تصميم الغلاف : ليث متي